

خطبة جمعة بعنوان :

## اتحاف الأخيار بأسباب غلاء ورخص الأسعار

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١٧ صفر ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أيها الناس في الصحيح المسند من حديث أنس رضي الله تعالى عنه،: "قال النَّاسُ يا رسولَ اللَّهِ ، غلا السَّعْرُ فسَعَّرَ لَنَا ، قالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسلَّمَ : **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعَرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أُلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ**" ، أخرجه أبو داود

(٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، وأحمد (١٤٠٥٧)

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز وجل هو المسعر، فهو الذي بيده الأسعار يرخصها ويغليها، فالأمر أمره، لله الأمر من قبل ومن بعد، ولكن نحن قد نكون متسببين في غلاء الأسعار أو رخصها، فلذا أحببت في هذه الخطبة - إن شاء الله - أن يكون موضوعي معكم بعنوان (اتحاف الأخيار بأسباب غلاء ورخص الأسعار)

أيها الناس اعلموا بارك الله فيكم أن السبب الرئيسي لغلاء الأسعار هي: ذنوبنا ومعاصينا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)}** [الروم: ٤١].

ومعنى ظهر الفساد في البر والبحر قال المفسرون : أي فساد المعاش، فساد المعاش ظهر في البر والبحر ما السبب؟ بما كسبت أيدي الناس، أي بسبب ذنوب الناس، بسبب معاصي الناس، بسبب الشراكيات، بسبب البدع، بسبب الكبائر، بسبب المعاصي، بسبب المخالفات، هي التي سببت لنا غلاء الأسعار، هي التي سببت لنا ضيق الحال، هي السبب الرئيسي في ذلك، بما كسبت أيدي الناس ليزيقهم بعض الذي عملوا، ما الحكمة؟ لعلمهم يرجعون، هذا هو الحكمة من هذا الفساد الظاهر فساد المعاش في البر والبحر، الحكمة لعلمهم يرجعون، ولكن للأسف كثير من الناس ما تفطن لهذه الحكمة فتجده يلهو ويلعب ويستمر بالذنوب والمعاصي، يستمر في شركه، وهذا مستمر في بدعته، وهذا مستمر في قطع الصلاة، وهذا مستمر في المعاملات الربوية، وهذا مستمر في قتل النفس المحرمة بغير حق، وهذا مستمر في شرب الخمر والمخدرات، وهذا وهذا، وحدث ولا حرج في انهماك الناس في المنكرات والمعاصي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، الحكمة من هذا الابتلاء من هذه العقوبة ما تفطن لها كثير من المسلمين، ما تفطنوا لها،



تجدهم غارقين في الذنوب والمعاصي غير مبالين، وإنما حديثهم شاغل لهم ارتفاع السعودي، نزل السعودي، ارتفاع الدولار، نزل الدولار، هذا هو شغلهم الشاغل، هل هناك رجوع إلى الله؟ هل هناك إخلاص العبادة لله؟ هل هناك محافظة على الصلوات الخمس في بيوت الله؟ هل هناك أحد راجع نفسه وقال قد يكون هذا، بسبب ذنوبي ومعاصي؟ إذا أراجع حسابي واحافظ على صلاتي في الجماعة، وأرجع إلى ربي وأقبل على طاعته، واجتنب معصيته، فإن الله عز وجل سيغير ما بي، وفعلا والله إن نحن غيرنا ما بأنفسنا غير الله بنا، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٥٣) [الأنفال: ٥٣].

كنا نعيش في رخص من الأسعار،  
والآن تغير الحال، {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}

فنحن غيرنا ما بأنفسنا، نحن غارقون في الذنوب والمعاصي، نحن غارقون في المنكرات، ولا أحد منا يراجع نفسه إلا من رحم الله، فالمعاصي تعج في المجتمعات، أين المصلون في بيوت الله أين هم؟ تجد الأسواق مليئة، تجد الشوارع مليئة، أين الراجعون إلى الله سبحانه وتعالى؟ أين التائبون؟ أين المقبلون على الله أين هم؟ قل من تجد ذلك إلا من رحم الله، وقال الله سبحانه مبيناً أن المعاصي هي السبب في غلاء الأسعار، قال سبحانه: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)}

[الشورى: ٣٠].

غلاء الأسعار مصيبة؟ الجواب : نعم مصيبة، إذا ما السبب؟ {وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}

ما يعفو الله عنا أكثر، قال الله: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥)}

[فاطر: ٤٥].

إذا هذا هو السبب الرئيسي عباد الله، فلنلجأ إلى ربنا، ثم إن نحن رجعنا إلى ربنا والله سنسر بالنعم، وسيعيشنا الله عز وجل العيشة الرغدة الطيبة،

يقول الله عز وجل مبيناً أن كفران النعم سبب للعقوبات، سبب لغلاء الأسعار وضيق الحال، وانتشار الجوع بين الناس، يقول الله سبحانه: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)} [النحل: ١١٢].

قرية يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، آمنة، مطمئنة، أهلها مرتاحون، أهلها ينعمون بالنعم، لكن ماذا عملت؟ فكفرت بأنعم الله، فماذا حصل لها؟ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، ما السبب؟ بما كانوا يصنعون، هذا هو السبب، وقال الله عز وجل مبيناً أن الإعراض عن دينه يسبب تغير الحال من خير إلى شر ومصيبة والعياذ بالله، يقول الله عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ} ماذا عملوا؟

{فَاعْرَضُوا} ما هي العقوبة التي حلت بهم؟ {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم

وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي  
وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ { بالذنوب  
والمعاصي،

{فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ} جعلناهم أحاديث الناس، أحاديث المجالس، الناس  
يتحدثون عن شأنهم وحالهم، {وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ  
صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)} [سبأ: ١٩، ١٥]

والله إنها آيات لنا لنعتبر، السعيد من وعظ بغيره، هذه آيات يقصها الله  
عز وجل علينا لنراجع أنفسنا، ولنعلم أن الذنوب والمعاصي هي التي تسبب  
لنا غلاء الأسعار، هي التي تسبب لنا الدمار، هي التي تسبب لنا الهلاك، هي  
التي تسبب لنا النقم، روى ابن ماجه (٤٠١٩) من حديث ابن عمر رضي الله  
عنهما قال: "أقبل علينا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فقال: **يا معشرَ**  
**المهاجرين خمسُ خصالٍ إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذُ بالله أن تدركوهنَّ لم تظهرِ**  
**الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتَّى يُعلنوا بها إلَّا فشا فيهم الطَّاعون والأوجاعُ الَّتِي لم**  
**تَكُنْ مضت في أسلافهم الَّذِينَ مضَوْا ولم ينقصوا المكيالَ والميزانَ إلَّا أخذوا**

بالسَّنين وشِدَّةِ المؤنَّةِ وجورِ السُّلطانِ عليهم ولم يمنَعوا زكاةَ أموالِهِم إِلَّا مُنَعُوا  
القطرَ من السَّمَاءِ ولولا البهائمُ لم يُمَطَّرُوا ولم يَنْقُضُوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسوله  
إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عليهم عدوًّا من غيرِهِم فأخذوا بعضَ ما في أيديهِم وما لم تحكُم  
أثمتُهُم بكتابِ اللهِ تعالى ويتخيَّروا فيما أنزل اللهُ إِلَّا جعل اللهُ بأسَهُم بينهم "

هذه أدركناها، وحلت بنا عقوبتها، فإذا اعلّموا علم اليقين أن الذنوب  
والمعاصي هي السبب الرئيسي في غلاء الأسعار ولنتقل إن شاء الله إلى  
أسباب رخص الأسعار، اعلّموا - حفظكم الله - أن من أعظم أسباب رخص  
الأسعار الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا في كتابه  
الكريم: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ  
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)} [الروم: ٤١].

يعني فإن رجعوا رفع الله ما بهم، ولهذا يقول علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه: ما نزلت نقمة إلا بذنب وما رفعت إلا بتوبة.

فلنرجع إلى ربنا عباد الله، فإن الله عز وجل يريد أن يؤدبنا، يريد أن يؤدبنا بأنواع من المصائب حتى نرجع إليه، قال سبحانه: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)} [السجدة: ٢١].

هذا هو الحكمة لعلهم يرجعون، ولنذيقنهم من العذاب الأدنى: وهي مصائب الدنيا.

دون العذاب الأكبر: أي دون عذاب الآخرة.

والحكمة لعلهم يرجعون: يعني فإن رجعوا فالله عز وجل سيرحمهم.

أيضا من أسباب رخص الأسعار عباد الله الرجوع الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)} [الأنفال: ٣٣].

الله عز وجل غني عن عذابنا، الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى أن يعذبنا، ليس بحاجة إلى أن يعاقبنا أبدا، إنما حكمته في ذلك اقتضت، أن يتلي العباد، وأن يعاقب العباد، حتى يرجعوا إلى ربهم، ومن ذلك يرجعوا إليه بالتوبة والاستغفار، والندم على الذنوب والمعاصي والإقلاع عنها، والعزم

على عدم العودة إليها، وإذا كانت بينه وبين أخيه مظلمة فليستسمح منه، وإن كان مالا رده إليه، وإن كان قد تكلم عليه أو أساء إليه طلب منه المسامحة، فإن نحن رجعنا إلى الله وتبنا واستغفرنا فالله عز وجل سیرحمنا، قال الله: {لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)} [النمل: ٤٦].

أي ألا تستغفرون الله لعلكم ترحمون، فربنا سبحانه هو الرحيم، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها، الله عز وجل أرحم بعباده، إذا هو إنما يعاقب عباده من أجل أن يتوبوا ويرجعوا، وإلا لو كانوا في نعم دائما لربما بطروا، ولربما طغوا، قال الله: {كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧)} [العلق: ٦، ٧].

لكن المصائب تجعل الإنسان يستيقظ من الغفلة، فإن الغفلة قد خيمت على كثير من المسلمين إلا من رحم الله.

أيضا من أسباب رخص الأسعار تحقيق الإيمان، والعمل الصالح، قال الله سبحانه في كتابه الكريم: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشِىَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)} [النحل: ٩٧].

نريد الحياة الطيبة، نريد رخص الأسعار، نريد العيشة الرغدة، نريد أن يرحمنا الله وأن ينعم الله عز وجل علينا، علينا بتحقيق الإيمان بالله، وملائكته، بتحقيق توحيد الله، علينا بتحقيق العمل الصالح، لنعمل الصالحات، ولنجنب السيئات، ولنبشر بالحياة الطيبة، ولنبشر بحسن الحال، وحسن الشأن، قال الله عز وجل: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)} [محمد: ٢].

قال المفسرون معنى وأصلح بالهم أي: أصلح شأنهم وأصلح حالهم. فإذا أحببنا أن يصلح الله حالنا، إذا أحببنا أن يصلح الله شأننا ومن ذلك أن يرخص لنا الأسعار، فعلينا بالإيمان والعمل الصالح. أيضا من أسباب رخص الأسعار: تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى، فإن الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢)} [الطلاق: ٢].



يجعل له مخرجاً من غلاء الأسعار، يجعل له مخرجاً من ضيق الحال،  
يجعل له مخرجاً من الفتن، يجعل له مخرجاً من كل سوء ومكروه، إذا حقق  
التقوى، إذا حقق التقوى فليبشر بالمخرج من الله، وليبشر بالفرج، يقول الله  
سبحانه وتعالى مبيناً أن التقوى سبب للخير والبركة، قال سبحانه: **{وَلَوْ أَنَّ  
أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن  
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)}** [الأعراف: ٩٦]

ولو أن أهل القرى: أهل المدن وغيرهم آمنوا بالله، ووحّدوا الله، واتقوا،  
اتقوا المحارم، اتقوا المعاصي، أطاعوا الله عز وجل، **{لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ  
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}**.

أيضاً من أسباب رخص الأسعار الاستقامة على شرع الله، وعلى دين الله،  
يقول الله سبحانه وتعالى: **{وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَّاءً غَدَقًا  
(١٦)}** [الجن: ١٦].

فإذا استقمنا على الطريقة ؛ على طريقة الإسلام، على شرع الله عز وجل،  
لأسقيناهم ماءً غدقاً، أي ماء كثيراً، فحسن حال الناس، ورخصت أسعارهم،

وتنعموا بأنواع النعم بسبب المطر، فينبت الله لهم النبات، ويرخص لهم  
الأسعار، ويحسن حال الناس، بسبب الإستقامة على شرع الله، وعلى دين  
الله، اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي  
الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أما بعد:

من أسباب رخص الأسعار عباد الله : العمل بالكتاب والسنة، واتباع هدى  
الله، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

(١٢٣)} [البقرة: ١٢٣].

فإن نحن اتبعنا هدى الله الذي أنزله الله على رسوله، اتبعنا كتاب الله،  
تمسكنا بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فوالله لن

نضل، ولن نشقى، بل سنسعد، وسنرتاح، وإن نحن فعلنا خلاف ذلك فاسمعوا، قال الله: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه: ١٢٤]

معيشة ضنكا في الدنيا، بغلاء الأسعار وغير ذلك، معيشة ضنكا في القبور، معيشة ضنكا في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وهكذا يقول الله في كتابه الكريم: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} [المائدة: ٦٥، ٦٦].

ونحن كذلك لو أقمنا الكتاب والسنة في أنفسنا، أقمنا الكتاب والسنة في أولادنا، في نسائنا، في بناتنا، في أبنائنا، في مجتمعنا، أقمنا كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لأكلنا من فوقنا، ومن تحت أرجلنا، هذا هو وعد الله سبحانه إن الله لا يخلف الميعاد.

وهكذا من أسباب رخص الأسعار: التوكل على الله سبحانه، قال الله جل وعلا: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣].

أي كافي، فيكفيه الله عز وجل كل ما يهمله، فيكفيه الأمراض وغلاء الأسعار، وغير ذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله ؛ لرزقكم كما يرزق الطير : تغدوا خماصًا وتروح بطانًا" أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥) واللفظ له، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وأخيراً من أسباب رخص الأسعار: حسن الظن بالله سبحانه، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "قال الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدي بي إن ظنَّ خيراً فله ، وإن ظنَّ شراً فله" أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فنحن إذا أحسنا ظننا بالله عز وجل أن الله سيرخص أسعارنا، إن نحن رجعنا إليه، فوالله أن الله عز وجل سيرحمنا، لأن الله عز وجل عند ظنه بعباده، فالله عز وجل سيعطيهم الخير، وإن ظنوا به شراً فلا يلوموا إلا أنفسهم، فلا تظنن بربك ظن سوء، فإن الله أولى بالجميل، الله عز وجل أرحم بنا، أهم شيء أن نرجع إليه، فإن نحن رجعنا إليه فوالله أن الله سيرحمنا، فلنحسن ظننا بالله سبحانه وتعالى، ولنفوض أمورنا إليه، ولنتوكل

عليه، اللهم ارحم العباد والبلاد يا أرحم الراحمين، اللهم رخص الأسعار،  
اللهم إنا نسألك أن تغفر لنا يا غفار، وأن ارحمنا يا رحيم، ونسألك أن تردنا  
إلى دينك ردا جميلا، اللهم ردنا إلى دينك ردا جميلا، اللهم إنا نسألك الهدى  
والتقى والعفاف والغنى، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا  
عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي